عين فعله منقول عن علي بن سليمان اعني به ابا الحسن الاخفش الاصغر
ووجهه ان العين كثيرا ما يعرض لها الحذف في غير هذا الموضع فحذفها
اولى والواو الثانية علامة المفعول والعلامة لا تحذف ولان الساكنين
اذا التقيا في كلمة واحدة حذف الاول منهما كما في قل وبع ومذهب
سيبويه اولى لان الثانية زائدة وهي بالحذف اجدر وكونها علامة
للمفعول ممنوع وانما هي متولدة من اشباع الضمة لرفضهم مفعلا في
كلامهم الا مكرما ومعونا وليس ثم فيها هنا علامة اخرى وهي الميم
ولان التقاء الساكنين انما يحصل عند الثانية فحذفها اولى ولان قلب الضمة
الى الكسرة خلاف قياسهم ولا علة له ولو قيل العلة دفع الالتباس
فالجواب انه لو قيل بما قال به سيبويه لدفع الالتباس ايضا فان عورض
بان الزائد اذا اجتمع مع الاصل فالمحذوف هو الاصل كالياء من غاز مع وجود
التنوين الذي هو زائد فيجب ان يحذف هنا الزائد وبانه اذا التقى السا
كنان والاول حرف مد يحذف الاول كما في قل وبع وخف اجيب بالفرق
لان كلا من حذف الاصلي في المعارضة الاولى والساكن الاول في المعارضة
الثانية انما يكون اذا كان الثاني من الساكنين حرفا صحيحا والاول
منهما حرف علة واما هنا فليس الياء حرفا صحيحا بل الاول والياء حرفا
علة لا يقال قد ثبت حذف الاول مع ان الثاني ايضا حرف علة وذلك في
اعلال نحو مصطفون لانا نقول انما حذف الاول لان حذف الثاني مفوت
للدلالة على معناه وما نحن فيه ليس كذلك ولان قلب الضمة الى الكسرة
ليس على اصل الاخفش في هذا فان اصله ان الياء اذا ضمت وبعدها ياء
اصلية فالقياس قلبها واوا لانضمام ما قبلها الا في الجمع نحو بيض وقد
قلبت هاهنا الضمة كسرة مراعاة للعين التي هي ياء مع حذفها
ومراعاتها وهي موجودة اجدر قال التفتازاني بعد ترجيح قول
سيبويه واما قولهم مشيب في الواوي من الشوب وهو الخلط ومهوب
في اليائي من الهيبة فمن الشواذ والقياس مشوب ومهيب
انتهى

انتهى توهم خروجهما عن قول سيبويه فاجاب بالشذوذ فيهما وهو
بالنسبة الى الثاني صحيح لان اصله مهيوب لانه يائي فحذفت الياء التي هي
عين مفعول بعد نقل حركتها الى ما قبلها فصار مهوبا واما بالنسبة
الى الاول فليس كذلك لان اصله مشووب اذ هو واوي فقلبوا الواو
الاولى التي هي عين مفعول ياء وحذفوا الثانية والقياس يقبل العكس
لانه قد عهد منهم قلب الواو التي هي عين ياء فقالوا حورا وحور وحيل
وحير انشد ابو زيد «عينا حورا من العين الحور» ولم يحفظ عنهم قلب
واو مفعول ياء الا ان يدعى نحو مرضي حكى ذلك ابو حيان فظهر من هذا
ان مشيبا جار على قياس قول سيبويه فلا شذوذ فيه فتأمل فان قلت
هل يظهر لهذا الخلاف من كون المحذوف عين الفعل او الزائدة ثمرة
لفظية قلت نعم قد قالوا تظهر فائدة ذلك في تخفيف مسوء وامثاله
تقول على راي الاخفش رايت مسوا بالتشديد كما تقول في مقروء مقرو
لانها عنده واو مفعول وعلى مذهب سيبويه رايت مسوا بالنقل
كما تقول في خبء خب فتحرك الواو لانها في مذهبه عين الكلمة وهو اي اسم
المفعول من الفعل الاجوف المزيد فيه اما بالقلب فقط اي قلب العين
الفا سواء كانت واوا او ياء لوجود علة القلب فيه في فعل وذلك ان
اخذ لا من نحو استنعاج واجاب اي ان من نحو اختيار وانقاد واما بالنقل
والقلب ايضا وذلك ان اخذ من احد هذه الاربعة الابنية السابق
بيانها وهو المراد بقوله ان فعل له وهو المضارع المبني للمفعول
به اعتلال اي بان كان من الابنية المتقدم بيانها وحاصله ان اسم
المفعول من الاجوف المزيد فيه اذا كان من الابنية الاربعة فهو يعل
كما اعل فعله اما بالقلب فقط كما في المأخوذ من اختيار وانقاد
او بالقلب والنقل كما في المأخوذ من استنعاج واجاب وعبارته
اوضح واشمل من عبارة الاصل فانه اقتصر على اعلال اسم المفعول
من المزيد على القلب فقط وهو قاصر لانه من استفعل واجاب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1